Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبيح لاصحاب المزدوجات ذلك[4] . وبوحي منها نستطيع تفسير اعجاب الادباء بالشعر المرسل الذي نظمه رزق الله حسون عام 1869 ، اذ لم يكن ما نظمه يدور على غرض تقليدي وانما هو ترجمة « للفصل الثامن عشر من سفر أيوب »[5] . ولكن هل يكون خروج أي شاعر على المفهوم «التقليدي» للشعر مما يثير حفيظة الآخرين ؟

هذا السؤال يقتضينا أن نحدد المعنى « التقليدي » للشاعر . وفي سبيل تحديد هذا المعنى نقول : ان من شروط الشاعر « التقليدي » أن يكون ممن غلب عليه الشعر فتفرغ له ، فقد قال ابن رشيق : « وليس يلزم الكاتب أن يجاري الشاعر في احكام صنعة الشاعر ، لرغبة الكتاب في حلاوة الالفاظ ، وطيرانها ، وقلة الكلفة ، والاتيان بما يخف على النفس منها ، وأيضا فان أكثر أشعارهم انما يأتي تظرفا لا عن رغبة ولا رهبة ، فهم مطلقون مخلون في نهواتهم ، مسامحون في مذهبهم ، اذ كانوا انما يصنعون الشعر تخيرا واستظرافا .. وعلى هذا النمط يجري الحكم في أشعار أولاد الخلفاء ، والامراء والمترفين من أهل الاقدار : لا يحاسبون محاسبة الشاعر المبرز الذي الشعر صناعته »[6] .

وسواء أكان الكتّاب ومن هم على شاكلتهم ممن لم يتفرغوا للشعر ، قد جددوا في الشعر أم لم يجددوا ، فان الذي يهمنا انهم لا يحاسبون ـ في حالة خروجهم على مفهومات الشعر ـ محاسبة الشاعر الذي غلب عليه الشعر .

ولم يكن للحكم الذي ذكره ابن رشيق ان يقف عند العصر العباسي ، وانما كان له أن يمتد ـ فيما يبدو ـ الى عصرنا الحاضر ، يدلنا على هذا الامتداد سكوت الادباء والنقاد ـ مثلا ـ على خروج محمود أمين العالم

(4) نظم ابان اللاحقي كما في اخبار الشعراء : 2 « كليلة ودمنة » قصيدة مزدوجة فلاقت اعجابا .

(5) حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي : 19-20 .

(6) العمدة : 2 : 104-105 .